قصيدة بدء الأمالي [١]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - يَقُولُ الْعَبْدُ فِي بَدْءِ الْأَمَالِي ... لِتَوْحِيدٍ بِنَظْمٍ كَاللَّآلِي

٢ - إِلهُ الخَلْقِ مَوْلاَنَا قَدِيمٌ ... وَمَوْصُوفٌ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ

٣ - هُوَ الحَيُّ المُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ ... هُوَ الحَقُّ المُقَدِّرُ ذُو الجَلاَلِ

٤ - مُرِيدُ الخَيْرِ وَالشَّرِّ القَبِيحِ ... وَلكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالمُحَالِ

٥ - صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ ... وَلاَ غَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

٦ - صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا ... قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ

٧ - نُسَمِّي اللهَ شَيْئًا لاَ كَالأَشْيَا ... وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِي

٨ - وَلَيْسَ الاسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى ... لَدَى أَهْلِ البَصِيرَةِ خَيْرَ آلِ

٩ - وَمَا إِنْ جَوْهَرٌ رَبِّي وَجِسْمٌ ... وَلاَ كُلٌّ وَبَعْضٌ ذُو اشْتِمالِ

١٠ - وَفِي الْأَذْهَانِ حَقٌّ كَوْنُ جُزْءٍ ... بِلاَ وَصْفِ التَّجَزِّي يَا ابْنَ خَالِي

١١ - وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا تَعَالَى ... كَلاَمُ الرَّبِّ عَنْ جِنْسِ المَقَالِ

١٢ - وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لكِنْ ... بِلاَ وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

---

(١) ملاحظة: الأبيات ما بين معكوفتين [ ] وهي الأبيات رقم: (٤٩، ٥٠، ٥٣، ٦٠، ٦٧) لم يدرجها النكساري في شرحه.

١٣ ـ وَمَـا التَّشْـبِيهُ لِلرَّحْمـنِ وَجْهًـا   فَصُـنْ عَـنْ ذَاكَ أَصْنَـافَ الْأَهَـالِي
١٤ ـ وَلاَ يَمْضِي عَلَى الدَّيَّـانِ وَقْـتٌ   وَأَحْـوَالٌ وَأَزْمَـانٌ بِحَـالِ
١٥ ـ وَمُسْـتَغْنٍ إِلـهِي عَـنْ نِسَـاءٍ   وَأَوْلَادٍ إِنَـاثٍ أَوْ رِجَـالِ
١٦ ـ كَـذَا عَـنْ كُلِّ ذِي عَوْنٍ وَنَصْرٍ   تَفَـرَّدَ ذُو الجَـلاَلِ وَذُو المَعَـالِي
١٧ ـ يُميتُ الخَلْقَ قَهْرًا ثُمَّ يُحْيي   فَيَجْزِيهِـمْ عَلَى وَفْـقِ الْخِصَـالِ
١٨ ـ لِأَهْـلِ الْخَيْرِ جَنَّـاتٌ وَنُعْمى   وَلِلْكُفَّـارِ أَدْرَاكُ النَّـكَالِ
١٩ ـ وَلا يَفْـنى الجَحِيمُ وَلاَ الجِنَانُ   وَلاَ أَهْلُوهُمَـا أَهْـلُ انْتِقَـالِ
٢٠ ـ يَـرَاهُ المُؤْمِنُـونَ بِغَـيْرِ كَيْـفٍ   وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِـنْ مِثَـالِ
٢١ ـ فَيَنْسَـوْنَ النَّعِيـمَ إِذَا رَأَوْهُ   فَيَـا خُسْرَانَ أَهْـلِ الاعْـتِزَالِ
٢٢ ـ وَمَا إِنْ فِعْلُ أَصْلَحَ ذُو افْتِرَاضٍ   عَلَى الْهَـادِي المُقَـدَّسِ ذِي التَّعَـالِي
٢٣ ـ وَفَـرْضٌ لاَزِمٌ تَصْدِيـقُ رُسْـلٍ   وَأَمْـلاَكٍ كِـرَامٍ بِالتَّـوَالِي(١)
٢٤ ـ وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّـدْرِ المُعَلَّى   نَـبِيٌّ هَاشِـمِيٌّ ذُو جَمَـالِ
٢٥ ـ إِمَـامُ الْأَنْبِيَـاءِ بِـلاَ اخْتِـلاَفٍ   وَتَـاجُ الْأَصْفِيَـاءِ بِـلاَ اخْتِـلاَلِ
٢٦ ـ وَبَـاقٍ شَرْعُـهُ فِي كُلِّ وَقْـتٍ   إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَارْتِحَـالِ
٢٧ ـ وَحَـقٌّ أَمْـرُ مِعْـرَاجٍ وَصِـدْقٌ   فَفِيـهِ نَـصُّ أَخْبَـارٍ عَـوَالِي
٢٨ ـ وَإِنَّ الْأَنْبِيَـاءَ لَـفِي أَمَـانٍ   عَـنِ الْعِصْيَـانِ عَمْـدًا وَانْعِـزَالِ

---

(١) وفي بعض النسخ: بالنّوالي.

٢٩ ـ وَمَا كَانتْ نَبِيًّا قَطُّ أُنْثى وَلاَ عَبْدٌ وَشَخْصٌ ذُو افْتِعَالِ
٣٠ ـ وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرَفْ نَبِيًّا كَذَا لقْمَانُ فَأَحْذَرْ عَنْ جِدَالِ
٣١ ـ وَعِيسى سَوْفَ يَأْتِي ثُمَّ يُتْوِي لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ ذِي خَبَالِ
٣٢ ـ كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ بِدَارِ دُنْيَا لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ أَهْلُ النَّوَالِ
٣٣ ـ وَلَمْ يَفْضُلْ وَلِيّ قَطُّ دَهْرًا نَبِيًّا أَوْ رَسُولاً فِي انْتِحَالِ
٣٤ ـ وَلِلصِّدِّيقِ رُجْحَانٌ جَلِيّ عَلَى الْأَصْحَابِ مِنْ غَيْرِ احْتِمَالِ
٣٥ ـ وَلِلْفَارُوقِ رُجْحَانٌ وَفَضْلٌ عَلَى عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ عَالِي
٣٦ ـ وَذُو النُّورَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْرًا مِنَ الْكَرَّارِ فِي صَفِّ الْقِتَالِ
٣٧ ـ وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هذَا عَلَى الْأَغْيَارِ طُرًّا لاَ تُبَالِي
٣٨ ـ وَلِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَاعْلَمْ عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي بَعْضِ الْخِصَالِ
٣٩ ـ وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيدًا بَعْدَ مَوْتٍ سِوَى الْمِكْثَارِ فِي الْإِغْرَاءِ غَالِي
٤٠ ـ وَإِيمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُو اعتِبَارٍ بِأَنْوَاعِ الدَّلاَئِلِ كَالنِّصَالِ
٤١ ـ وَمَا عُذْرٌ لِذِي عَقْلٍ بِجَهْلٍ بِخَلَّاقِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
٤٢ ـ وَمَا إِيمَانُ شَخْصٍ حَالَ بَأْسٍ بِمَقْبُولٍ لِفَقْدِ الْإِمْتِثَالِ
٤٣ ـ وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضَ الْوِصَالِ
٤٤ ـ وَلاَ يُقْضى بِكُفْرٍ وَارْتِدَادٍ بِعهْرٍ أَوْ بِقَتْلٍ وَاخْتِزَالِ
٤٥ ـ وَمَنْ يَنْوِ ارْتِدَادًا بَعْدَ دَهرٍ يَصِرْ عَنْ دِينِ حَقٍّ ذَا انْسِلاَلِ

٤٦ ـ وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ بِطَــوْعٍ رَدُّ دِيـنٍ بِاغْتِفَـالِ

٤٧ ـ ولا يُحْكَمْ بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ بِمَـا يَهْـذِي وَيَلْغُـو بِارْتِجَـالِ

٤٨ ـ وَمَـا المَعْـدُومُ مَرْئِيًّـا وَشَـيْئًا لِفِقْـهٍ لاَحَ في يُمْـنِ الْهِـلاَلِ

٤٩ ـ [وَغَيْرَانِ الْمُكَـوِّنُ لَا كَشَيءٍ مَـعَ التَكْوِيـنِ خُـذْهُ لِاكْتِحَـالِ]

٥٠ ـ [وَإِنَّ السُّـحْتَ رِزْقٌ مِثْـلَ حِلٍّ وَإِنْ يَكْـرَهْ مَقَـالِي كُلُّ قـالِي[1]]

٥١ ـ وَفي الْأَجْـدَاثِ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّي سَـيُبْلَى كُلُّ شَـخْصٍ بِالسُّـؤَالِ

٥٢ ـ وَلِلْكُفَّـارِ وَالْفُسَّـاقِ بُغْضًـا[2] عَـذَابُ الْقَـبْرِ مِـنْ سُـوءِ الْفِعَـالِ

٥٣ ـ [دُخُولُ النّاسِ في الجنّاتِ فَضْلٌ مِـنَ الرّحمـنِ يـا أهـلَ الأمـالي]

٥٤ ـ حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ البَعْثِ حَقٌّ فَكُونُـوا بِالتَّحَـرّزِ عَـنْ وَبَـالِ

٥٥ ـ وَتُعْطَى الْكُتْبُ بَعْضًا نَحْوَ يُمْنى وَبَعْضًـا نَحْـوَ ظَهْـرٍ والشِّـمالِ

٥٦ ـ وَحَـقٌّ وَزْنُ أَعْمَـالٍ وَجَـرْيٌ عَلَى مَـتْنِ الـصِّرَاطِ بِـلاَ اهْتِبَـالِ

٥٧ ـ وَمَرْجُـوٌّ شَـفَاعَةُ أَهْلِ خَـيْرٍ لِأَصْحَـابِ الْكَبَائِـرِ كَالْجِبَـالِ

٥٨ ـ وَلِلدَّعَـوَات تَأْثِـيرٌ بَلِيـغٌ وَقَـدْ يَنْفِيـهِ أَصْحَـابُ الضَّـلاَلِ

---

(١) وفي بعض النّسخ: وَلم يَكْرَهْ مَقَالِي غير قالِ.

(٢) وفي بعض النّسخ: وللكفّار والفسّاق (يُقْضى)، بصيغة المجهول من القضاء، وفي نسخة صحيحة (بغضًا) بالغين المعجمة على أن نائب منصوب بالحاليّة، أي: مبغوضين، أو بالعلّيّة، أي: بغضًا من الله لهم، وعلى بعض النسخ بعضًا بالعين المهملة مخفوضًا على أنه بدل من الفسّاق بدل البعض.

عذاب القبر من سوء الفِعال: عذاب مرفوع

٥٩ ـ وَدُنْيَانَـا حَديـثٌ وَالْهَيَـولَي عَدِيـمُ الْكَـوْنِ فَاسْـمَعْ بِاجْتِـذالِ
٦٠ ـ [وَلِلْجَنَّـاتِ وَالنِّـيرَانِ كَـوْنٌ عَلَيْهَـا مَـرَّ أَحْـوَالٌ خَـوَالِي]
٦١ ـ وَذو الْإِيمَـانِ لاَ يَبْـقى مُقِيمًـا بِسُـوءِ الذَّنْـبِ فِي دَارِ اشْـتِغَالِ
٦٢ ـ لَقَدْ أَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيدِ وَشْيًا(١) بَدِيـعَ الشَّـكْلِ كَالسِّـحْرِ الحَـلاَلِ
٦٣ ـ يُسَـلِّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِروْحٍ وَيُحْـيِي الـرُّوحَ كَالْمَـاءِ الـزُّلاَلِ
٦٤ ـ فَخوضُوا فِيهِ حِفْظًا وَاعتِقَادًا تَنَالـوُا جِنْـسَ أَصْنَـافِ المَنَـالِ
٦٥ ـ وَكُونُوا عَوْنَ هذَا الْعَبْدِ دَهْرًا بِذِكْـرِ الْخَـيْرِ فِي حَـال ابْتِهَـالِ
٦٦ ـ لَعَـلَّ اللهَ يَعْفُـوهُ بِفَضْـلٍ وَيُعْطِيـهِ السَّـعَادَةَ فِي المَـآلِ
٦٧ ـ [وإِني الدّهرَ أَدعُو كُنهَ وُسعِي(٢) لِمَـنْ بِالْخَـيْرِ يَوْمًـا قَـدْ دَعَا لِي]

❁ ❁ ❁

(١) في بعض النسخ: نَظْمًا.
(٢) في بعض النّسخ: وَإِنِّي الحَقَّ أَدْعُو كُلَّ وَقْتٍ.